

نفحات القرآن

[390] * * * إيضاحات: 1 - من هو الشيطان؟ إن "الشيطان" - وكما قلنا سابقاً - ليس اسماً خاصاً أو علماً لإبليس، بل إن إبليس الذي امتنع عن السجود لآدم هو أحد الشياطين. إن لإبليس جنوداً كثيرة من جنسه ومن الناس، وتطلق مفردة الشيطان على الجميع، وعلى هذا فقيادة الكفر والشرك والظلم والفساد في الأرض، والعاملون في الأجهزة الظالمة كلهم من جنود الشيطان، ولقد جاء في رواية أن هناك شياطيناً من الأنس أسوء من شياطين الجن، حيث سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا ذر يوماً: "هل تعوذت بما من شر شياطين الجن والإنس؟ فقال أبو ذر: وهل من الناس شياطين؟ فاجابه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): "نعم هم شر من شياطين الجن" (1). كما أن المستشف من القرآن هو أن للشيطان جنوداً فرساناً وراجلين كما جاء ذلك في سورة الاسراء الآية (64): (وَالْجَلْبُوتُ عَالِيَهُمْ بِرِجَالِهِمْ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ الْجَلْبُوتِ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَلْفَيْ مَوْجَةٍ أَوْ أَكْثَرٍ) (سورة الاسراء: 64). إن "الجلب" من مادة "إجلاب" ويعني التجمع السريع أو الضجيج والصياح لحدث مجموعة ما على الحركة. أما المراد من "خيلك ورجلك"، فيقول الكثير من المفسرين: إنه الراجل أو الفارس الذي يخطو في معصية الله، أو قاتل في هذا السبيل (2). ويقول البعض: إن للشيطان أعواناً وأنصاراً راجلين وفرساناً حقاً. وحمل البعض العبارة على الكناية، وقال: المراد من الآية هو أن الشيطان أعدّ -

1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 13 الصفحة 154، 2 - نقل القرطبي هذا التفسير عن أكثر المفسرين.